مؤسسة القدس الدولية

فلسطين

القُدْسُ والأَقْصَى

في خَطَر!!!

فماذا أنتم فاعلون؟

إعداد

أ. د. أحمد يوسف أبو حلبية

رئيس مؤسسة القدس الدولية فى فلسطين

مقرر لجنة القدس والأقصى

بالمجلس التشريعي الفلسطيني

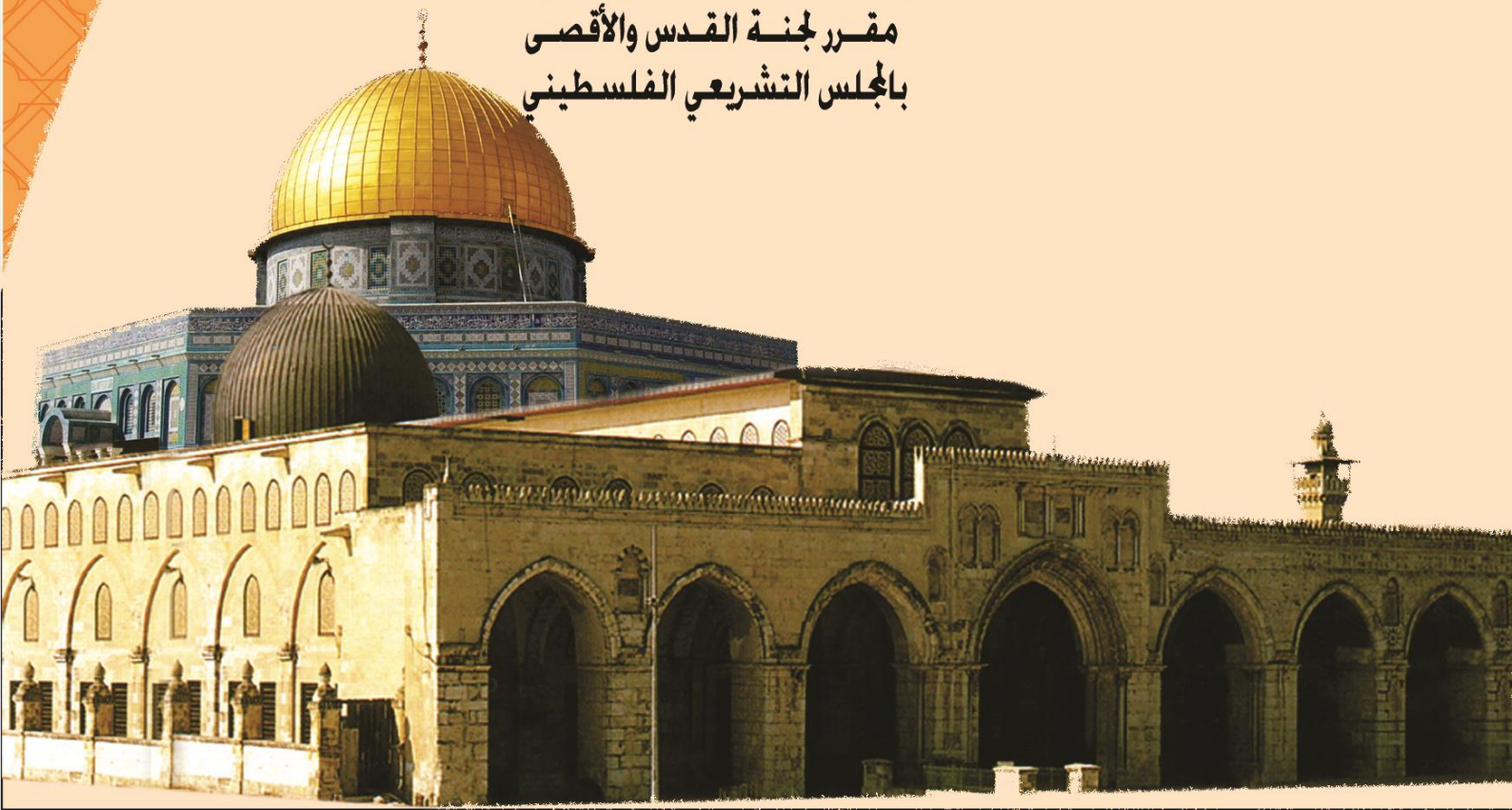

القُدْسُ و الأَقْصَى
في خَطَر!!!
فماذا أنتم فاعلون ؟

إعداد

أ.د. أحمد يوسف أبو حلبية

رئيس مؤسسة القدس الدولية فى فلسطين

مقرر لجنة القدس والأقصى

فى المجلس التشريعى الفلسطيني

الطبعة الأولى

صفر/1433هـ - يناير/2012م

حقوق الطبع محفوظة

من منشورات مؤسسة القدس الدولية

فلسطين

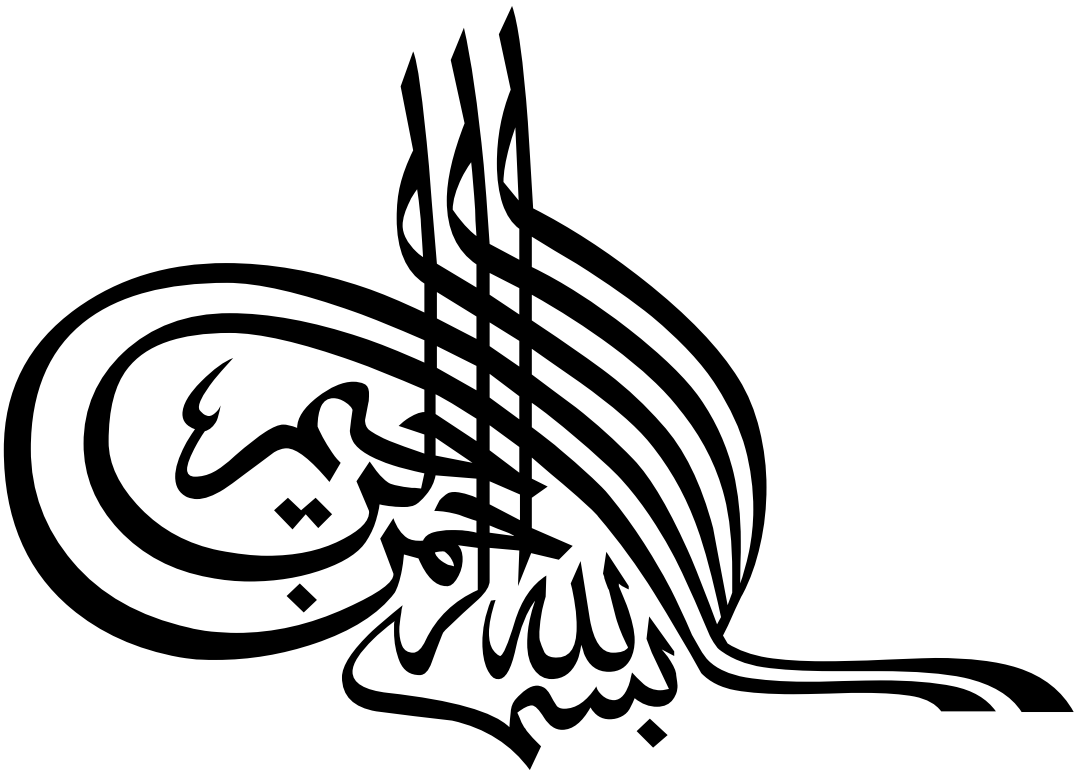
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى عُشَّاق القُدْس والمسجد الأقصى المبارك ،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

إلى أهـل بيت المَقْـدس وأكنـاف بيت المَقْـدس ،،،،،،،،،،،،،،،،،،

إلى حُمَاة بيتِ المَقْدس والمسجد الأقصى المبارك ،،،،،،،،،،،،،،،

إلى المرابطين والمجاهدين على أرض الإسراء والمعراج ،،،،،،،،،،،،

إلى المدافعين والذائدين عن ثرى القدس والمسجد الأقصى ،،،،،،،،

إلى روح والدي العزيز وروح والدتي العزيزة رحمهما الله تعالى ،،،،،

أهـدي هـذا الجهـد المتواضع في خـدمة قضيـة بيت المَقْدس والمسجد الأقصى وتفعيلها حسبةً لله عزّ وجلّ وابتغاءَ أجرِهِ جلّ وعلا .

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خير البَرِية رسول الله الصادق الأمين سيدنا محمد بن عبد الله، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الغرّ الميامين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان وعنّا معهم إلى يوم الدين أمّا بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في مطلع سورة الإسراء: "**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريَه من آياتنا إنّه هو السميع البصير**".

بهذه الآية المباركة خلَّد الله سبحانه وتعالى ذكر المسجد الأقصى المبارك قرآناً يُتْلَى ويُتَعبّد به إلى يوم القيامة حتى يبذل المسلمون كلّ جهد يستطيعونه لنصرته ونصرة حاضنته بيت المقدس المباركة المقدسة والذود عن حماهما وحياضهما والدفاع عنهما بكل الوسائل الممكنة، وانطلاقاً من هذه الآية المباركة – التي هي أساس بركة فلسطين وبلاد الشام – فإنّه يطيب لي الحديث عن المسجد الأقصى والقدس وفضائلهما ومكانتهما والأخطار التي تتهددهما وعن الواجب المطلوب لنصرتهما، لأن هذا الحديث يبعث في نفوس المسلمين الأمل المشرق رُغْم الألم والجراح، ويشحذ فيهم الهمم العالية، ويقوّي فيهم العزائم الماضبة من أجل أداء هذا الواجب المنوط بهم تجاه هذه المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى العامر بأهله

وأتباعه وأنصاره وعُمّاره المخلصين لدينهم الغيورين على حرمات الإسلام ومقدساته، وكذلك لأنّ هذا الحديث عن هذه الأرض المباركة لا بد أن يحفّز العرب والمسلمين على الدفاع عنها، والعمل الجادّ لتحريرها من جديد وسائرِ فلسطين الحبيبة من براثن الاحتلال الصهيوني الغاشم؛ وذلك للأسباب التالية:

1- ما تحظى به هذه الأرض والمدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك ومقدساتها وآثارها من أهمية ومكانة مرموقة وقدسية وحرمة عظيمة.

2- ما لهذه الأرض المباركة من فضائل جمّة في القرآن الكريم وفي سنّة رسول الله محمد ﷺ، ثمّ عند الصحابة الكرام والسلف الصالح – رضوان الله عليهم جميعاً – وعند الفلسطينيين والعرب والمسلمين الصادقين؛ ممّا يوجب عليهم جميعاً الحفاظ على هذه القدسية والحرمة والمكانة، وعدم التفريط بذرة تراب منهما.

3- ولأنّ هذه الأرض المباركة المقدسة أرض وقف وملك لجميع أجيال االعرب والمسلمين وليس الفلسطينيين وحدهم على مدار التاريخ الإسلامي إلى أن يرثَ الله عزّ وجلّ الأرض ومَنْ عليها.

4- ولأنّ الحديث عن بيت المقدس والمسجد الأقصى حديث شيّق وذو شجون، وعظيم النفع والفائدة في الدنيا والآخرة، ويثير الحسرة والألم في نفوس المسلمين المخلصين والمؤمنين الصادقين؛ وذلك لما تعانيه هذه المدينة المقدّسة المباركة ومسجدها الأقصى المبارك من محاولات التهويد

والتغيير والمسخ والطمس لمقدساتها ومعالمها وآثارها العربية والإسلامية ومن المحاولات الصهيونية اليائسة لاصطناع تاريخ يهودي مزيّف من أجل تزييف الحقائق والجغرافيا والتاريخ في هذه المدينة المقدسة المباركة وعنها من قِبل سلطات الاحتلال الصهيونية ومؤسساتها الدينية والسياسية والأمنية والعسكرية والمدنية وغيرها.

وبناءً على هذه المكانة والأهمية والفضائل لهذه الأرض المباركة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك، وبناءً على الواقع الأليم الذي يكتنف هذه الأرض ومقدساتها، وانطلاقاً من واجب الدفاع والذود عن حياضها وحماها فقد حرصتُ على أن أساهم بهذا الجهد المقلّ والمتواضع في هذا الواجب؛ وذلك من خلال بيان هذه المكانة والأهمية والفضائل لهذه الأرض والديار المقدسة المباركة، والعمل على فضح السياسات والمخططات والانتهاكات والاعتداءات الصهيونية على هذه الأرض المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك، وكذلك من خلال بيان واجب الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم والمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان تجاه هذه البلاد الطاهرة المباركة وأهلها ومقدساتها وآثارها، وتوضيح الدور المطلوب منهم والمنوط بهم للقيام بواجب النصرة لأهلها المرابطين الصامدين الصابرين، ورفع الظلم والعدوان والاحتلال عنهم، والعمل على دعم مشاريع صمودهم وتثبيتهم وتصبيرهم في منازلهم وعقاراتهم وعلى أرضهم بشتى الوسائل والسبل.

ومن ثَمّ قمتُ بإعداد هذا الكتاب، وأسميته **(القدس والأقصى في خطر !!! فماذا أنتم فاعلون ؟)**، وقد قسّمتُ هذا الكتاب إلى مقدّمة وأربعة فصول؛ تحدّثتُ في الفصل الأول عن فضائل بيت المَقْدِس والمسجد الأقصى المبارك، وفي الفصل الثاني تحدّثتُ عن السياسات والمخططات الصهيونية لتهويد بيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك، وفي الفصل الثالث تحدّثتُ عن الأخطار التي تتهدّد هذه المدينة المقدسة والمسجد الأقصى والمقدسات والآثار والمعالم فيها، وتحدّثتُ في الفصل الرابع عن الواجب والمطلوب من الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم نحو بيت المقدس وأهلها ومسجدها الأقصى ومقدساتها ومعالمها وآثارها.

وقد جمعتُ المعلومات في فصول هذا الكتاب من القرآن الكريم ومن كتب السُّنَّة النبوية المشرّفة وشروحها ومراجع أخرى،بالإضافة إلى الاستفادة من المواقع الإلكترونية والصحف العبرية والعربية المتعدّدة وغير ذلك من المراجع والمصادر، مع تصرّفي في الاستفادة من هذه المراجع بما يتناسب وطبيعةَ موضوع كلّ فصل ومبحث؛ وذلك من أجل توضيح المعنى المقصود والفكرة المرادة من المعلومات في أبواب هذا الكتاب وفصوله ومباحثه.

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب وبما فيه من معلومات هامّة كلَّ من أحبّ المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدّسة والمقدسات والمعالم والآثار فيها، وكلّ من عمل جاهداً على نصرة القدس

وأهلها ومقدساتها، وأسأله جلّ وعلا أن يجعل هذا العمل والجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، كما أدعوه عزّ وجلّ أن يعين كلّ فلسطيني وعربي ومسلم وحرّ في العالم في بذل كلّ جهد مستطاع للدفاع عن هذه الأرض المقدسة المباركة ومسجدها الأقصى والذود عن حماهما وحياضهما، والقيام بواجب النصرة لمشاريع صمود أهلنا المقدسيين الصامدين الصابرين المرابطين، والعمل على الدعم والعون لهم في الثبات والصمود في عقاراتهم ومنازلهم ومحالّهم وعلى أرضهم، والعمل من أجل الحفاظ على المعالم والآثار في هذه المدينة المقدّسة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

المؤلف

أ.د. أحمد يوسف أبو حلبية

الفصل الأول

فضائل بيت القدس والمسجد الأقصى المبارك

المبحث الأول: المراد بالقدس والمسجد الأقصى وأصل قدسيتهما

المبحث الثاني: فضائل القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم

المبحث الثالث: فضائل القدس والمسجد الأقصى في الأحاديث النبوية

المبحث الرابع: أقوال الصحابة والتابعين في القدس والمسجد الأقصى

المبحث الخامس: أشهر الداخلين إلى القدس والمسجد الأقصى

الفصل الأول

فضائل القدس والمسجد الأقصى المبارك

يتكوّن هذا الفصل من خمسة مباحث هي:

المبحث الأول

المراد بالقُدْس والمسجد الأقصى وأصل قدسيتهما

أولاً : تعريف القدس في اللغة وإطلاقاتها: ذكر أهل اللغة أنّه يطلق على هذه المدينة المقدّسة ما يلي:

1- اسمُ القُدْس والقُدُس- بسكون الدال المهملة وضمّها- بمعنى الطُّهر والبركة، وأنّ معنى التقديس هو التطهير والتبريك وتنزيه الله تعالى عمّا لا يليق بذاته العَلِيّة عزّ وجلّ؛ وبناء عليه فإنّ إطلاق اسم القُدْس والقُدُس على هذه المدينة المقدّسة ناتج عن تحقّق معنى الطهر والتطهير والبركة والتبريك والتقديس والتنزيه لله سبحانه وتعالى فيها وفي مسجدها الأقصى المبارك.

2- ويُطْلَق على هذه المدينة المقدّسة اسمُ بيت المَقْدِس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة المخففة، كما يُطْلَق عليها اسمُ البيت المُقَدَّس بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشدّدة؛ وذلك لأنّ هذه المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك هما المكان المطهّر الذي يُتطهر فيه لله سبحانه وتعالى من الذنوب والخطايا.

ثانياً: المراد بالقدس في الاصطلاح جغرافياً: حينما أتحدّث عن القدس فإنّما أقصد بها المدينة المقدّسة التاريخية المعروفة على مدار التاريخ منذ

القدم ببيت المقدس ودار السلام وأور سالم وزهرة المدائن وغير ذلك من الأسماء والمسمّيات، وهذه المدينة هي التي تشتمل على مساحة واسعة من الأرض تمتدّ من البحر الميت شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً، كما تمتد من تخوم مدينة نابلس شمالاً إلى تخوم قرية سعير الواقعة شمال مدينة الخليل جنوباً.

وهذا التحديد لهذه المدينة المقدّسة هو على أرجح الأقوال؛ خاصة أنّه يُعَدّ التحديد الجغرافي على مدار العصور الإسلامية المشهورة حتى نهاية عصر الخلافة العثمانية الإسلامية التي انتهت ببدء الاحتلال البريطاني لفلسطين في عام 1918م بناء على اتفاقية سايكس – بيكو الاستعمارية الظالمة التي أُبرمت في عام 1916م بين "سايكس" وزير خارجية بريطانيا و"بيكو" وزير خارجية فرنسا، والتي بموجبها تمّ تقسيم السيطرة الاستعمارية الأوروبية على البلاد العربية والإسلامية بين كلّ من بريطانيا وفرنسا وغيرهما من الدول الأوروبية المستعمِرَة في ذلك الوقت.

ثالثاً: المراد بالمسجد الأقصى المبارك: هو عبارة عن المساحة الواسعة التي تبلغ **144** دونماً (أي **144000** مترٍ مربعٍ)، وهي المساحة المحصورة بين الأسوار الأربعة المحيطة بهذه المساحة والتي تشتمل على الآثار والمعالم التالية:

1) المساجد والمصليات: وهي المسجد الجنوبي (أو القبلي) الذي تُقام فيه صلاة الرجال المسلمين، ومصلى النساء الملاصق له من جهة الغرب، ومسجد الصخرة المشرّفة الذي تصلّي فيه النساء المسلمات في أيام الجُمَع،

إضافة إلى الساحات المحيطة بهذين المسجدين وبينهما، كما يدخل في حدود هذه المساحة ما هو أسفل تلك المساحة كالمسجد المرواني ومسجد البراق والمسجد الأقصى القديم (الذي يقع أسفل المسجد الجنوبي القبلي والذي صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إماماً بإخوانه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في حادثة الإسراء والمعراج).

2) كما يشتمل هذا المسجد بهذه المساحة على الآثار والمعالم المقامة في الأعلى كالمتحف الإسلامي والمدارس والأروقة والمصاطب والأسبلة والرباطات والساحات المزروعة وغير المزروعة والمآذن والبوابات وغير ذلك.

رابعاً : سبب تسمية مسجد بيت المقدس بالمسجد الأقصى: ذكر المفسّرون والعلماء في سبب هذه التسمية أقوالاً عدّة، وكلّها مرادة ومقصودة في هذه التسمية، وهذه الأقوال هي:

1- أنّ هذا المسجد الأقصى المبارك كان أبعد مسجدٍ عن أهل الأرض في الأرض يعظّم للزيارة وعبادة الله سبحانه وتعالى.

2- أنّ هذا المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس بعد بنائه كان في أبعد مسافة في الأرض عن المسجد الحرام بمكّة المكرّمة باتجاه الشمال الغربي.

3- أنّ هذا المسجد الأقصى المبارك بعيد ومنزّهٌ عن الأقذار والخبائث، ويُتطهّر فيه لله تعالى من الذنوب والمعاصي والخطايا.

خامساً: أصل قدسية القدس وبيتها المقدّس (المسجد الأقصى):

يكمن أصل قدسيّة هذه المدينة المقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك وأصل بركتهما وطهارتهما وحرمتهما فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في مطلع سورة الإسراء (أو سورة بني إسرائيل) حيث قال الله عزّ وجلّ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ؛ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير ﴾.

وفي تفسير المعنى المقصود من هذه البركة المذكورة والمرادة في هذه الآية الكريمة ذكر بعض المفسرين أنّ هذه البركة حول المسجد الأقصى تقتضي باللازم أن يكون هو مباركاً، ويكون مكانُه مباركاً، كما ذكروا أنّ البركة فيه وحوله وفي أكنافه تعني: مباركتها بالأنبياء والمرسلين وإليها كانت قبلتهم، وفيها مهبط الملائكة والوحي والنبوّات عليهم، وكانت محور الارتكاز في رحلة الإسراء والمعراج التي حدثت لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل الهجرة المشرّفة بنحو 3 سنوات، وكذلك مباركتها بالأنهار والأشجار والزروع والثمار، كما ستبارك هذه الأرض المقدّسة ببدْء نشر الناس وحشرهم فيها يوم القيامة وسَوْقِ الناس وجمعهم في هذا الحشر إليها.

ذكر هذه المعاني ابن كثير في تفسيره 3/2، والبيضاوي في تفسيره 196/3، وأبو السعود في تفسيره 155/5، وابن حجر في فتح الباري 64/6، 408، والمنهاجي السيوطي في إتحاف الأخصّا بفضائل الأقصى 93/1.

المبحث الثاني

فضائل القدس والمسجد الأقصى في القرآن الكريم

ذكر المفسّرون والعلماء ومنهم الحافظ المنهاجي السيوطي الذي ذكر في الباب الأول من كتابه إتحاف الأَخِصَّا بفضائل الأقصى 95/1 – 100عدداً من الآيات القرآنية التي فيها الإشارة إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك وفضائلهما، **وهذه الآيات هي:**

الآية الأولى: هي الآية 58 من سورة البقرة التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً، وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُوْلُواْ حِطَّةٌ نُغْفَرْ لَكُم خَطَايَاكُم وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

قال المنهاجي السيوطي في كتابه إتحاف الأخصّا معلقاً على هذه الآية: (فلم يخصّ الله تعالى مسجداً سوى مسجد بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصّه به).

الآية الثانية: هي الآية 21 من سورة المائدة التي قال الله تبارك وتعالى فيها: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ، وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ؛ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِين ﴾.

قال المنهاجي السيوطي عن بيت المقدس معلقاً على هذه الآية: فسمّاه مباركاً، ومرة مقدّساً.

الآية الثالثة: هي أول آية من سورة الإسراء التي قال الله عزّ وجلّ فيها: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ؛ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البصِيرُ ﴾.

علّق الحافظ المنهاجي السيوطي في كتابه إتحاف الأخصّا بفضائل الأقصى 95/1 على هذه الآية قائلاً: (فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنّه إذا بُورك حوله فالبركة فيه مضاعفة؛ لأنّ الله تعالى لمّا أراد أن يعرج بنبيّه محمد ﷺ إلى سمائه جعل طريقه عليه تبياناً لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما، وإلاّ فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها).

الآية الرابعة: هي الآية 71 من سورة الأنبياء التي **قال الله جلّ وعلا فيها عن أبينا إبراهيم وابن أخته النبي لوط عليهما الصلاة والسلام: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾.**

ذكر الحافظ محمد بن جرير الطبري في تفسيره لهذه الآية في كتابه وتفسيره جامع آي القرآن 305/11 عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ الأرض المباركة التي نجّى الله عزّ وجلّ أبانا إبراهيم الخليل ولوطاً عليهما الصلاة والسلام إليها هي بيت المقدس لأنّ منها بعث الله أكثر الأنبياء، وهي كثيرة الخصب والنمو عذبة الماء.

وكذلك ذكر المنهاجي السيوطي أنّ المراد بتلك الأرض التي بارك الله تعالى فيها للعالمين هي بيت المقدس.

قلت: الأرض التي نجّا الله تعالى أبانا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام إليها هي مدينة الخليل التي كان يطلق عليها حُبْرى، وكذلك الأرض التي نجّا الله تعالى النبي لوطاً عليه الصلاة والسلام إليها هي مدينة سدوم التابعة لمدينة أريحا، وهذا يعني أنّ مدينة الخليل وسدوم وأريحا كانتا من بيت المقدس، وهذا يدلّ على مدى اتساع مساحة بيت المقدس في ذلك الوقت، ويؤكّد ما ذكرناه آنفاً في تعريف حدود مدينة بيت المقدس في حدودها التاريخية.

الآية الخامسة: هي الآية 105 من سورة الأنبياء التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾.

ذكر المنهاجي السيوطي أقوالاً عدة في المراد بهذه الأرض التي يرثها عباد الله الصالحون في هذه الآية، وذكر أنّ من أشهرها أن هذه الأرض هي بيت المقدس.

الآية السادسة: هي الآية 50 من سورة المؤمنون وهي الآية التي تتحدث عن النبي عيسى وأمّه مريم عليهما الصلاة والسلام: **قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾.**

ذكر بعض المفسرين أنّ المرادَ بهذه الربوة في الآية هي بيتُ المقدس، أي بمعنى أنّ الله تعالى آوى كلاً من النبي عيسى وأمّه مريم عليهما الصلاة والسلام إلى هذا البيت المقدس.

قلت: وهذا يدلّ على أنّ مدينة بيت لحم التي تمّ إليها الإيواء لكلّ من النبيّ عيسى وأمّه عليهما الصلاة والسلام كانت من مدن بيت المقدس.

الآية السابعة: هي الآية 36 من سورة النور التي قال الله عزّ وجلّ فيها: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ له فِيهَا بالغُدُوِ والآصَال ﴾.

ذكر بعض المفسرين أنّ المراد بالبيوت في هذه الآية بيوت بيت المقدس.

الآية الثامنة: هي الآية 41 من سورة ق التي قال الله جلّ وعلا فيها: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِن مَّكَانٍ قَرِيب ﴾.

ذكر المفسرون أنّ المَلَك إسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور وينادي بأمر الله تعالى يوم القيامة للنشر من القبور وللحشر من صخرة بيت المقدس – أي الصخرة التي أقيم عليها مسجد الصخرة المشرّفة.

الآية التاسعة: هي الآية 13 من سورة الحديد التي قال الله تبارك وتعالى فيها: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُه مِن قِبَلِهِ الْعَذَاب ﴾.

ذكر المفسرون أنّ المراد بالسورِ سورُ بيت المقدس؛ باطنه أبواب الرحمة وظاهره وادي جهنم الذي يقع شرقي المسجد الأقصى المبارك.

وقد ذكر مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل 245/1 عن ابن العوّام أنّه قال: (رأيت عبادة بن الصامت وهو على حائط مسجد بيت المقدس الشرقي، وهو متكئ يبكي)، قلت: ما يبكيك

يا أبا الوليد ؟ قال: كيف لا أبكي وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**هذا وادي جهنم**").

الآية العاشرة: هي الآية 43 من سورة المعارج التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُون ﴾.

ذكر المنهاجي السيوطي أنّ بعض المفسرين ذكروا في معنى "**إلى نصب يوفضون**": أي إلى صخرة بيت المقدس.

قلت: المراد بهذه الصخرةِ الصخرةُ التي أُقِيم عليها مسجد الصخرة المشرّفة في منتصف ساحات المسجد الأقصى المبارك في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

الآية الحادية عشرة: هي الآية 14 من سورة النازعات التي قال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَة ﴾.

قال المفسرون: الساهرة إلى جانب بيت المقدس.

وفي كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل 412/2 لمجيز الدين الحنبلي عن التابعي إبراهيم بن أبي عبلة رحمه الله تعالي قال: (الساهرة هي البقيع الذي هو جانب الطور).

قلت: يوجد للقدس القديمة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك من الجهة الشمالية بابٌ يقال له باب الزاهرة، وهذا الباب يقع على الشارع الذي يؤدّي إلى جبل الطور (جبل الزيتون)، وهو المراد في هذه الآية المباركة؛ لأنّ حرف السين والزاي يخرجان من مخرج واحد.

الآية الثانية عشرة: هي الآية 1 من سورة التين التي قال الله جلّ وعلا فيها: ﴿ وَالْتِّينِ وَالْزَيْتُونِ ﴾.

ذكر المنهاجي السيوطي في إتحاف الأخصّا عن الصحابي عُقْبَة بن عامر الجُهَنِي رضي الله عنه أنّه قال: التين هي دمشق، والزيتون هي بيت المقدس.

قلت: في هذه الآية المباركة أقسم الله تعالى بالتين والزيتون كناية عن مدينة دمشق وبيت المقدس؛ وذلك للدلالة على عظم شأنهما ومكانتهما عند الله عزّ وجلّ، ومن المعلوم أن الله جلّ وعلا لا يقسم إلّا بأمر عظيم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المبحث الثالث

فضائل القدس والمسجد الأقصى في الأحاديث النبوية

لقد رُوِيَت أحاديثُ كثيرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في بيان فضائل جمّة لهذه البقعة المباركة والأرض المقدّسة، ومن الجدير ذكره أنّ ما يُذكر من فضائل للمسجد الأقصى المبارك هي فضائل لبيت المقدس والعكس صحيح؛ وذلك لأنّ بيت المقدس هي حاضنة المسجد الأقصى المبارك، ولأنّ المسجد الأقصى هو أساس بركة بيت المقدس، ومن هذه الأحاديث في فضائل هذه الأرض المقدّسة ما يلي:

الحديث الأول: حديث الصحابي الجليل أبي ذر الغِفَاري رضي الله عنه في كوْن المسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس ثاني مسجد وُضِع في

الأرض بعد المسجد الحرام في مكّة المكرّمة بأربعين سَنَة لعبادة الله سبحانه وتعالى وطاعته؛ فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء باب رقم (10) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال: سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ! أي المساجد وُضع في الأرض أوّل ؟ قال: "**المسجد الحرام**"، قال: قلت : ثم أيّ ؟ قال: "**المسجد الأقصى**"، قلت: كم كان بينهما ؟ قال: "**أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصلِّ، فإنّ الفضل فيه**".

هذا الحديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه 136/4، ومسلم في صحيحه 370/1، وابن خزيمة في صحيحه 268/2، وأحمد بن حنبل في المسند 150/5، وأبو عوانة في المسند 391/1، والنسائي في السنن 32/2، وابن ماجه في السنن 248/1، وأبو نُعيم في حلية الأولياء 216/4-217، والبيهقي في السنن الكبرى 433/2، والطبري في التفسير 7/4.

أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري 408/6 إلى أنّ ابن الجوزي ذكر في كتابه تحقيق الخلاف إشكالاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم : "**أربعون سنة**"؛ لأنّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام بنى المسجد الحرام، وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من ألف سنة، ثمّ أجاب ابن الجوزي عن هذا الإشكال بقوله: (وجوابه أنّ الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو أول من بنى الكعبة، ولا سليمان عليه الصلاة والسلام

أول من بنى بيت المقدس..... إلى أن قال ابن الجوزي: فقد رُوّينا أنّ أول من بنى الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة).

ثم ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري 409/6 قول الإمام القرطبي: (إنّ الحديث لا يدلّ على أنّ إبراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام لمّا بنيا المسجدين ابتدآ وضعهما لهما، بل ذلك تجديد لما كان أسّسه غيرهما– أي آدم عليه الصلاة والسلام)، ثم رجّح الحافظ ابن حجر العسقلاني قول الإمام القرطبي وجعله أوجه من غيره، وذكر دليل وجاهته، فقال: (وقد وجدت ما يشهد له، ويؤيد قول من قال: إنّ آدم عليه الصلاة والسلام هو الذي أسّس كّلاًّ من المسجدين؛ فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أنّ آدم عليه الصلاة والسلام لمّا بنى الكعبة أمره الله تعالى بالسير إلى بيت المقدس، وأن يبنيه فبناه ونَسَكَ فيه، وبناء آدم للبيت مشهور).

الحديث الثاني: حديث الصحابي الجليل البَرَاء بن عازب رضي الله عنه في كون بيت المقدس والمسجد الأقصى أول قبلة صلّى إليها رسول الله ﷺ والمسلمون بعد الهجرة النبوية المشرّفة؛ فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب الصلاة من الإيمان قال: حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البَرَاء أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم إلى المدينة نزل على أجداده– أو قال: أخواله – من الأنصار، وأنه صلّى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً – أو سبعة

عشر شهراً– وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت، وأنّه صلى أوّل صلاة صلاّها العصر، وصلّى معه قوم، فخرج رجل ممن صلّى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبل مكة، فداروا كما هم قِبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلّي قِبل بيت المقدس وأهلُ الكتاب، فلمّا ولّى وجهه قِبل البيت أنكروا ذلك.

هذا الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه 15/1، والنسائي في سننه 61/2، والترمذي في سننه 207/5، وأحمد بن حنبل في المسند 250/1.

وهذا الحديث يبيّن أنّ المسجد الأقصى المبارك ببيت المقدس كان قبلة المسلمين الأولى في المدينة المنورة بعد الهجرة النبوية المشرّفة إليها لمدة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً؛ حيث تمّ تحويل القبلة إلى الكعبة المشرّفة في مكة المكرمة استجابة لرغبة الرسول صلّى الله عليه وسلّم حينما كان يقلّب وجهه ونظره إلى السماء كما في قول الله عزّ وجلّ: "**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي الْسَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيُنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُم فَوَلُّواْ وُجُوهَكُم شَطْرَه**" **[البقرة : 144]**.

ومن الجدير ذكره أنّ القبلة في الصلاة كانت إلى الكعبة المشرّفة في المسجد الحرام بمكة المكرمة منذ مشروعية هذه الصلاة في حادثة الإسراء والمعراج إلى ما قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، أمّا توجّه النبي صلّى الله عليه وسلّم في صلاته إلى المسجد الأقصى المبارك ببيت المقدس المشار إليه في هذا الحديث فكان بعد هجرته المشرّفة إلى المدينة المنورة

ولمدة سنة وأربعة أشهر أو سنة وخمسة أشهر أو سنة وستة شهور كما في رواية أخرى.

الحديث الثالث: حديث الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه في كون المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ ومعراجه إلى السموات العلا، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ قال: حدثنا شَيْبَان بن فرّوخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البُناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: "**أُتيت بالبّراق** ـ وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال : "**فركبت حتى أتيت بيت المقدس**، قال: **فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه الصلاة والسلام : اخترت الفطرة، ثم عَرَجَ بنا إلى السماء**....." الحديث.

هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بتمامه عن الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه 145/1-147، وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند 148/3.

وهذا الحديث يبيّن مكانة المسجد الأقصى بالنسبة للمسجد الحرام؛ وذلك من خلال الربط بين هذين المسجدين المُقَدّسَيْن المباركين بهذه الرحلة العظيمة وهي رحلة الإسراء والمعراج التي كانت تسرية عن الرسول ﷺ وتسلية له عمّا كان يعانيه ويلاقيه من كفار قريش من صدّ عن سبيل الله تعالى

وتكذيب له وإيذاء وتعذيب له ولأصحابه الكرام رضوان الله عليهم خاصة بعد وفاة زوجه خديجة رضي الله عنها وعمّه أبي طالب في عام الحزن بثلاث سنين. وقد كان هذا الإسراء والمعراج بالجسد على القول الراجح عند العلماء كما قال القاضي عياض: (ختلف الناس في الإسراء برسول الله ﷺ، فقيل: إنّما كان جميع ذلك في المنام، والحقّ الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامّة المتأخرين من الفقهاء والمحدّثين والمتكلّمين أنّه أُسرى بجسده ﷺ، والآثار تدل عليه فيحتاج إلى تأويل).

– معنى البُرَاق: هو بضم الباء الموحدة وفتح الراء، وهو اسم الدابّة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء، واشتقّ البراق من البرق لسرعته، وقيل: سمّي بذلك لشدّة صفائه وبريقه وتلألئه، وقيل: لكونه أبيض.

قال القاضي عياض: (يحتمل سمّي بذلك لكونه ذا لونين، يقال : شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود، ووصف في الحديث بأنّه أبيض، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البِيْض).

– معنى الحلقة: هي حلقة باب المسجد الأقصى ببيت المقدس التي كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يربطون بها.

وذكر النووي أنّ في ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب، وأنّ ذلك لا يقدح في التوكّل إذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى.

الحديث الرابع: حديث الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه في إمامة النبي ﷺ إخوانَه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في المسجد

الأقصى في رحلة الإسراء والمعراج، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال قال: وحدثني زهير بن حرب حدثنا حُجَين بن المثنى حدثنا عبد العزيز –وهو ابن أبي سلمة – عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "**لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم – يعني نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد هذا مالك صاحب الناس فسلّم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام**".

هذا الحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه1/156–157، والإمام أبو عوانة في المسند1/130.

وهذا الحديث يبيّن مكانة رسولنا الكريم ﷺ بين إخوانه الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام؛ حيث كان إمامهم في المسجد الأقصى في رحلة الإسراء والمعراج؛ مما يدلّل على أنّه سيكون لرسالته شأنٌ عظيم، كما في هذا الحديث إمامةُ دين الإسلام الذي جاء به رسولنا محمد صلّى الله عليه وسلّم من عند الله سبحانه وتعالى لكلّ الرسالات السماوية المتقدّمة عليه، إضافة إلى أنّ في إمامة النبي ﷺ لإخوانه الأنبياء والمرسلين داخل المسجد الأقصى تكريماً وتشريفاً لهذا المسجد المبارك ورفعاً لشأنه وبياناً لمكانته.

الحديث الخامس : حديث الصحابي الجليل أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه في كون بيت المقدس والمسجد الأقصى أحد الأماكن التي أُنزلت فيها النبوة على الرسول الكريم ﷺ، فقد أخرج الإمام يعقوب بن سفيان البَسَوي في كتابه التاريخ والمعرفة قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عُفير بن معدان عن سُليم ابن عامر عن أبي أُمامة أنّ رسول الله ﷺ قال: "**أُنزلت عليّ النبوة في ثلاثة أمكنة: بمكة وبالمدينة وبالشام**".

هذا حديث ضعيف جداً، أخرجه أبو يعقوب البسوي في المعرفة والتاريخ298/2، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق154/1، وضعّفه المنذري في الترغيب والترهيب62/4.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الشام هي أحد الأماكن التي نزلت فيها النبوة على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد بالشام في هذا الحديث بيت المقدس الذي أُسري بالنبي ﷺ إليه من مكة المكرمة، وعُرِج به منه إلى السموات العلا، وهذه الحادثة بالإسراء والمعراج هي من صميم النبوة.

الحديث السادس: حديث الصحابيين الجليلين أبي هريرة وعائشة معاً رضي الله عنهما في أنّ فضل الصلاة في المسجد الأقصى يأتي بعد فضل الصلاة في المسجد النبوي الشريف، فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جُريج أخبرني عطاء أنّ أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة وعن عائشة رضي الله عنهما أنهما قالا:

قال رسول **الله** صلى الله عليه وسلم: "**صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى**".

هذا الحديث صحيح، أخرجه أحمد في المسند 278/2، وصحّحه المنذري في الترغيب والترهيب 138/2 وعزاه لأحمد بن حنبل في المسند.

وهذا الحديث يبيّن أنّ لهذا المسجد الأقصى المبارك مكانةً عظيمةً بين المساجد، وأنّه يأتي في المرتبة والمكانة بعد المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة – الذي بدوره يأتي في المكانة الثانية بعد المسجد الحرام في مكة المكرّمة.

الحديث السابع: حديث الصحابي الجليل أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه في أنّ الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة في غيره من المساجد ما عدا في المسجد الحرام بمكة المكرمة فالصلاة بمائة ألف صلاة، وفي المسجد النبوي الشريف في المدينة المنوّرة فالصلاة بألف صلاة كما أخرج الحافظ أبو بكر البزار في مسنده قال: حدثنا إبراهيم ابن جُمَيل ثنا محمد ابن يزيد ثنا سعيد بن سالم القدّاح ثنا سعيد بن بشير عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: "**فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة**".

هذا حديث حسن، أخرجه البزّار في مسنده كما في كشف الأستار 212/1-213، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان 484/3-487،

وفي السنن الصغير 211/2 من حديث أبي الدرداء وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الأجر والثواب على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك يضاعف إلى خمسمائة ضعف، كما أنّ في هذا الحديث بياناً بأنّ لهذا المسجد مكانةً عظيمةً ومرموقة حيث قرنه الله عزّ وجلّ بالمسجد الحرام في مكة المكرمة وبالمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة من حيث المكانة ومضاعفة الأجر والثواب فيها؛ ومن ثَمّ نقول عن هذا المسجد: ثالث الحرمين الشريفين.

الحديث الثامن: حديث الصحابية الجليلة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها مولاة النبي ﷺ في الحثّ على إتيان بيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك، وإكرامه بالصلاة فيه أو بإرسال الزيت للإسراج في قناديله وإضاءتها، فقد أخرج الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب إقامة الصلاة والسّنّة فيها باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرَّقّي ثنا عيسى بن يونس ثنا ثور بن يزيد عن زياد بن أبي سَوْدة عن أخيه عثمان بن أبي سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنّها قالت: قلت: يا رسول الله! أفتنا في بيت المقدس، قال: "**أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلّوا فيه، فإنّ صلاة فيه كألف صلاة في غيره**"، قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال: "**فتهدي له زيتاً يُسْرَج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه**".

هـذا الحـديث صـحيح، أخرجـه ابـن ماجـه فـي سـننه 451/1، وأبـو داود السجستاني في سننه 315/1 بدون قول النبي ﷺ:"أرض المحشر والمنشر"، وأخرجه كلّ من البيهقي في السنن الكبرى441/2 والبغوي في شرح السنة 342/2 من طريق أبي داود.

وفي هذا الحديث سألت الصحابيةُ ميمونـةُ بنـت الحـارث خادمـة الرسـول ﷺ مولاها النبـيَّ محمّداً صلّى الله عليه وسلّم عن مكانـة المسـجد الأقصـى المبارك وعن واجب المسلمين نحوه، فأجابها رسول الله صلّى الله علنه وسلّم بـأنّ مكانـة هـذا المسـجد تتمثّـل فـي كونـه وحاضـنته بيـت المقـدس أرضَ المحشـر والمنشـر، فمنهـا سـيبدأ ذلـك الحشـر والنشـر ثـم يُجمـع الخلـق ويُحشرون إليها، كما تتمثّل هذه المكانة في مضاعفة الأجر على الصلاة والعبادة فيه إلى ألف صلاة.

ثُمّ بيّن الرسول عليه الصلاة والسلام واجب المسلمين تجاهه؛ والمتمثّل في إتيانه وشدّ الرّحال إليه للصلاة فيه، فمَنْ لم يتمكّن من إتيانه والصلاة فيه فليبعث بالزيت للإسراج في قناديله. قلت: هذا كان قبل وجود وقود الإنارة من البترول وقبل وجود الكهرباء.

ثم بيّن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّ من لم يتمكّن من إتيان هذا المسجد المبارك، ثم بعث بزيت يُسرج في قناديله كان كمن أتاه وصلّى فيه، أمّا الآن وبعد وجود الوقود والكهرباء فيجب على الفلسطينيين والعرب والمسلمين الحفاظ على إنارته بأفضل أنواع الإنارة، كما يتعيّن عليهم الدفاع عنه وعن بيت المقدس، والذود عن حياضهما وحماهما بالدماء والأرواح والمهج

وبالغـالي والنفـيس فـي مواجهـة المخططـات والاعتـداءات والانتهاكـات الصهيونية التي تهدف لتحقيق الأهدف الخمسة التالية:

1- تدنيس حرمة هذا المسجد المبارك وقدسيته، والعمل على تقويض أركانه وأساساته وقواعده وجدرانه وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه لا قدّر الله.

2- التهويد الكامل للمدينة المقدّسة جغرافياً على مستوى الأرض، وديمغرافياً على مستوى السكان في مساحة 600 كيلو متر مربع.

3- العمل على طمس المعالم والآثار العربية والإسلامية والمسيحية فيها.

4- العمل على طمس الهوية والثقافة الفلسطينية والعربية والإسلامية.

5- العمل على استحداث تاريخ يهودي مزيف وآثار يهودية مزيفة.

كمـا ويجـب علـي الفلسـطينيين والعـرب والمسـلمين وأحـرار العـالم والمنظمـات الدوليـة فضـح تلـك الاعتـداءات والانتهاكـات والمخططـات الصـهيونية، وتقديم جميع أنواع الدعم المالي والمادي والمعنوي والسياسي والإعلامي والقانوني لحماية أهلنا المقدسيين ولمشاريع صمودهم في القدس، سواء كانت مشاريع حفظ المقدسات أو مشاريع البنى التحتية أو المشاريع الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية وغيرها من المشاريع.

الحديث التاسع: حديث الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى المبارك وثوابها إلى أضعاف كثيرة لدرجة أنّ مَنْ خرج من بيته لا يخرج إلاّ للصلاة فيه خرج من ذنوبه وخطاياه كيوم ولدته أمُّه، فقد أخرج الإمام أحمد بن

حنبل في مسنده قال: حدثنا معاوية بن عَمْرو حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ثنا الأوزاعي حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي قال: دخلت على عبد الله ابن عمرو (وهو في حائط له بالطائف يقال له: الوهط) فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**إنّ سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام سأل الله ثلاثاً فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون الثالثة؛ فسأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه الله إيّاه، وسأله مُلْكَاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عزّ وجل قد أعطاه إياه**".

هذا الحديث صحيح، أخرجه أحمد بن حنبل في المسند 176/2، والنسائي في سننه 34/2، وابن ماجه في سننه 451/1، وابن خزيمة في صحيحه 288/2.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الأجر والثواب على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك يضاعفان أضعافاً كثيرة لدرجة أنّ من يخرج من بيته للصلاة فيه ولا يخرج إلاّ من أجل هذه الصلاة في هذا المسجد المبارك إلاّ كفّر الله عزّ وجلّ عنه سيئاته ومحا عنه خطاياه، وأخرجه من ذنوبه طاهراً نظيفاً نقياً مثل ما ولدته أمّه بلا سيئات وذنوب وخطايا ومعاصٍ.

ملحوظة هامة: لقد ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الحديث السابع أنّ الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة، وفي الحديث الثامن الصلاة بألف صلاة، وفي هذا الحديث التاسع ذكر النبي صلّى الله

عليه وسلّم أنّ أجر الصلاة في هذا المسجد الأقصى مضاعف لأضعاف كثيرة لدرجة الخروج من إثم الخطايا والذنوب والطهارة منها ، وقد يظنّ البعض أنّ بين هذه الأحاديث تعارضاً حقيقياً في مقدار الأجر المترتّب على هذه الصلاة في المسجد الأقصى المبارك، ولكن في الحقيقة أنّ هذا التعارض والاختلاف ظاهريٌ وليس تعارضاً حقيقياً، ويمكن توجيه هذا الاختلاف والتعارض الظاهري في مضاعفة هذا الأجر والثواب **بأحد أمرين أو بهما:** 1- أنّ أقلّ الأجر المترتّب على تلك الصلاة هو خمسمائة صلاة كما تقدّم في الحديث السابع. 2- أنّ الزيادة في الأجر مرتبطة بإخلاص العبادة لله عزّ وجلّ؛ فكلّما عَظُم هذا الإخلاص في العبادة كلما كان الأجر والثواب على هذه العبادة أعظم، والعكس صحيح أي إذا قلّ ذلك الإخلاص على العبادة والطاعة كلما قلّ الأجر والثواب على ذلك.

الحديث العاشر: حديث الصحابي الجليل أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه في حثّ النبي ﷺ على شدّ الرحال والمُطَى إلى المساجد الثلاثة (المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة والمسجد الأقصى في بيت المقدس)، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب مسجد بيت المقدس قال: حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت قَزْعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد رضي الله عنه يحدّث بأربعٍ عن النبي ﷺ . فأعجبتني وأنقتني، قال: "**لا تسافر امرأة يومين إلاّ معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس**

وبعد العصر حتى تغرب، ولا تُشَدّ الرِّحَال إلاّ إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي".

هذا الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه 58/2، ومسلم في صحيحه 976/2، والترمذي في سننه 294/2، وأحمد في المسند 7/3.

– معنى أنقتني: أي أعجبتني.

– ومعنى "**لا تُشد**": قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (بضمّ أوّله بلفظ النفي، والمراد النهي عن السفر إلى غيرها. قال الطيبي: وهو أبلغ من صريح النهي كأنّه قال: لا يستقيم أن يُقصد بالزيارة إلاّ هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به، والرحال بالمهملة جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس، وكنّى بشدّ الرحال عن السفر لأنّه لازِمُه، وخرج ذكرها مخرج الغالب في ركوب المسافر وإلاّ فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيل والبغال والحمير والمشي في المعنى المذكور).

قلت: لا فرق كذلك بين الرحال المذكورة في الحديث وبين وسائل المواصلات الحديثة كالسيارة والطائرة والباخرة.

– **أسباب تخصيص هذه المساجد الثلاثة بمزيّة شدّ الرحال إليها**: ذكر العلماء أنّ لتفضيل هذه المساجد الثلاثة وتفضيل أجر الصلاة فيها على غيرها من المساجد بمضاعفة هذا الأجر أسباباً عدّة هي:

1– مضاعفة الأجر والثواب على الصلاة والعبادة في هذه المساجد الثلاثة، فيضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام إلى مائة ألف، ويضاعف الأجر على الصلاة في المسجد النبوي الشريف إلى ألف، ويضاعف الأجر على الصلاة في المسجد الأقصى المبارك إلى خمسمائة.

2- كون هذه المساجد الثلاثة مساجد الأنبياء، بمعنى أنّ هذه المساجد بنتها الأنبياء وعمرتها فالمسجد الحرام بمكة المكرمة بناه ابتداءً أبونا النبي آدم عليه الصلاة والسلام ثم أعاد بناءه مرة أخرى أبونا النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام بمساعدة ولده النبي إسماعيل عليه الصلاة والسلام، أمّا المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة فبناه النبي محمد صلّى عليه وسلّم بمساعدة أصحابه رضوان الله عليهم، والمسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس بناه ابتداءً أبونا آدم ثم أعاد بناءه مرة أخرى النبي سليمان بي داود عليهما الصلاة والسلام.

3- ما تتمتّع به هذه المساجد الثلاثة من مكانة وأهمية خاصة؛ فالمسجد الحرام هو قبلة للمسلمين، والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة المسجد الذي أُسس على التقوى، والمسجد الأقصى المبارك في بيت المقدس هو قبلة الأمم السابقة.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم في بيان سبب هذا التفضيل في هذا الحديث: (فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولفضل الصلاة فيها لو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحجّ أو عمرة، ولو نذره إلى المسجدين الآخرين فقولان للشافعي: أصحّهما عند أصحابه يُستحَب قصدهما ولا يجب، والثاني: يجب وبه قال كثيرون من العلماء، وأمّا باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر، ولا ينعقد قصدها بنذر، هذا مذهب العلماء كافة إلاّ محمد بن مَسْلَمة).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري تعقيباً على شرح هذا

الحديث: (وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأنّ الأول قبلة للناس وإليه حَجّهم، والثاني كان قبلة الأمم السابقة، والثالث أُسّس على التقوى).

الحديث الحادي عشر: حديث الصحابية الجليلة أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ – في فضل الإهلال والإحرام بالعمرة أو الحجّ من المسجد الأقصى ببيت المقدس، فقد أخرج الإمام ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب من أَهلّ بعمرة من بيت المقدس قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق حدثني سليمان بن سُحَيم عن أمّ حكيم بنت أمية عن أم سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: " **من أهلّ بعمرة من بيت المقدس غُفر له** ".

هذا الحديث حسن، قد أخرجه ابن ماجه في سننه 999/2، وأبو داود في سننه 275/1 ، وأحمد في المسند 299/6، وابن حِبان في صحيحه كما في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان 341/3 كما في الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان 5/6، وأبويعلى في المسند 317/12، والدار قطني في سننه 283/2، والبيهقي في السنن الكبرى 30/5، وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب 119/2 وصححه، والمزي في تهذيب الكمال 360/31 وقال: "رواه أبو داود وابن ماجه وقد جوده القطيعي".

– معنى "**أهلّ**": أي أحرم بنية الحجّ أو العمرة، وأصل الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الحجّ أو العمرة.

وهذا الحديث يبيّن أنّ الإحرام بالحجّ أو العمرة من بيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك له أجر عظيم عند الله تعالى لما له من فضل ومكانة، ولما فيه من المشقّة والعَنَت ممّا يؤدّي إلى مغفرة الذنوب ودخول الجَنّة؛ لأنّ الأجر والثواب على الأعمال على قَدْرِ المشقّة كما هو معلوم في القاعدة الشرعية.

هذا وقد قام بعض الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وبعض التابعين رحمهم الله وغيرهم من العلماء بالأخذ بهذا الحديث وتنفيذ مضمونه، فأَحْرِموا وأهلّوا بالعمرة أو الحجّ من بيت المقدس، ومِن هؤلاء الصحابة والتابعين وأتباعهم مَن يلي:

1- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي أحرم وأهلّ من إيلياء (أي بيت المقدس) عام حُكْم الحَكَمَيْن- يعني عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري بين علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهم سنة 37 هـ، وقيل: غير ذلك - فيما رواه عنه الحافظ أبو عبدالله النيسابوري في المستدرك والبيهقي في السنن الكبرى بسنديهما إليه.

2- وأمّ حكيم حكيمة بنت أميّة السّلمية رحمها الله (راوية الحديث عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة) التي ركبت عند سماعها هذا الحديث إلى بيت المقدس، حتى أهلّت منه بعمرة فيما رواه عنها بسنده إليها غير واحد من أصحاب مصنّفات الحديث الشريف.

3- وكيع بن الجرّاح رحمه الله الذي قال عنه أبو داوود السجستاني بعد روايته لهذا الحديث في سننه: (يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس - يعني إلى مكة).

الحديث الثاني عشر: حديث الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه في الحثّ على الرباط والسكنى في بيت المقدس أو أي مكان آخر من سواحل الشام أو مدنها أو ثغورها، وأنّ ذلك الرباط يعدّ جهاداً في سبيل الله تعالى إلى يوم القيامة، وأن أهل الشام مرابطون ومجاهدون في سبيل الله تعالى إلى يوم القيامة، فقد ذكر القاضي أبو اليُمْن مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل حديثاً معلّقاً من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يا معاذ ! إنّ الله عزّ وجلّ سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة**".

هذا الحديث ضعيف لأنّه معلّق حيث حُذِفَ من بداية إسناده أكثر من راويين إلى الصحابي الجليل معاذ ين جبل رضي الله عنه، وقد ذكره القاضي أبو اليُمْن مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل 228/1 بدون إسناد.

ولكنّ لهذا الحديث شاهداً حسناً لغيره بمعناه من حديث الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه عند الإمام ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق 282/1، قال فيه الرسول صلّى الله عليه وسلّم : "**أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهي الجزيرة مرابطون إلى يوم القيامة، فمن احتلّ منها مدينة فهو في رباط، ومن احتلّ منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد**". وقد روى هذا الشاهد أيضاً عن الصحابي الجليل

أبي الدرداء الإمامُ الطبراني في المعجم الكبير – في القسم المفقود منه – كما رواه الإمام ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق 282/1 من طريق الطبراني نفسه بلفظ: "**أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن نزل مدينة من الشام فهو في رباط أو ثغر من الثغور فهو في جهاد**"، كما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق283/1 من طريق شهر بن حَوْشَب عن أبي الدرداء بلفظ: "**سيفتح على أمتي من بعدي الشامُ وشيكاً، فإذا فتحها فاحتلّها فأهل الشام مرابطون إلى منتهى الجزيرة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم وعبيدهم، فمن احتلّ ساحلاً من تلك السواحل فهو في جهاد، ومن احتلّ بيت المقدس وما حوله فهو في رباط**".

وروى ابن عساكر أيضاً في تاريخ دمشق206/58 شاهداً آخر لحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من حديث الصحابي الجليل أبي أُمَامة الباهلي رضي الله عنه بلفظ: "**أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله، فمن احتلّ مدينة من المدائن فهو في رباط، ومن احتلّ منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد**".

وبناء على ما تقدّم فإنّ هذا الحديث عن الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه بمجموع طرقه وبشاهديه عن أبي الدرداء وعن أمامة الباهلي حسن لغيره.

وفي هذا الحديث بطرقه المتعددة وبشاهديه بشّر النبي صلّى الله عليه وسلّم معاذ بن جبل وأبا الدرداء وأبا أمامة الباهلي رضي الله عنهم بأنّ الله عزّ وجلّ سيفتح على المسلمين بلاد الشام، ثم بيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم

حدود هذه البلاد كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وأنّها تمتدّ من مدينة العريش الواقعة شمال شبه جزيرة سَيْناء شمالاً إلى نهر الفرات كما في رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه أو إلى منتهى إقليم الجزيرة الواقع بين نهري دجلة والفرات كما في حديثي أبي الدرداء وأبي أمامة رضي الله عنهما.

ثمّ بيّن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكانة أهل الشام؛ وأنّهم جميعاً برجالهم ونسائهم وصبيانهم وعبيدهم وإمائهم مرابطون ومجاهدون في سبيل الله إلى يوم القيامة، ومن ثَمّ لهم أجر هذا الرباط والجهاد في سبيل الله تعالى.

وفي هذا الحديث أيضاً حثّ الرسول عليه الصلاة والسلام على السكنى في سواحل الشام أو في مدائنها أو ثغورها، وخصّ بالذكر من هذه المدائن والثغور بيت المقدس، كما بيّن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّ تلك السكنى في أحد سواحل الشام أو في بيت المقدس تُعدّ من الجهاد والرباط في سبيل الله سبحانه وتعالى، وأنّ لهذه السكنى أجرَ هذا الجهاد والرباط في سبيل الله.

الحديث الثالث عشر: حديث الصحابي الجليل ذي الأصابع ثَوبان بن يَمْرُد التميمي رضي الله عنه في حثّ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصحابي ذا الأصابع على الرحيل إلى بيت المقدس والسكنى فيه والصلاة في مسجدها الأقصى المبارك؛ فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قال: ثنا أبو صالح الحَكَم بن موسى قال: ثنا ضَمْرَة بن ربيعة عن عثمان

بن عطاء عن أبي عِمران عن ذي الأصابع قال: قلت: يا رسول الله إن ابْتُلِينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا؟ قال: "**عليك ببيت المقدس! فلعلّه أن يُنشأ لك فيه ذريةٌ يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون**".

هذا حديث ضعيف بسبب ضعف أحد رواته وهو عثمان بن عطاء الخراساني، لكن يعمل به في فضائل الأعمال والأماكن.

وقد أخرج هذا الحديث أحمد بن حنبل في المسند 67/4، والبخاري في التاريخ الكبير 264/3، وابن سعد في الطبقات الكبرى 424/7، والبغوي في شرح السُّنَّة 211/14، وابن الأثير في أسد الغابة 170/2.

وفي هذا الحديث معجزة للنبي صلى الله عليه وسلّم حيث أخبر الصحابيَّ الجليل ذا الأصابع ثوبانَ بن يَمْرَد التميمي رضي الله عنه أنّه ستكون له ذرية في بيت المقدس يغدون ويذهبون إلى مسجد تلك المدينة المقدّسة – وهو المسجد الأقصى المبارك – ويروحون منه، وقد تحقّقت نبوءة هذا الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم بوجود عائلة التميمي – وهم من ذرية هذا الصحابي وغيره من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعاً – في بيت المقدس وضواحيها وأكنافها منذ ذلك الزمن وحتى الآن.

الحديث الرابع عشر: حديث الصحابي الجليل أبي أُمَامة صُدَيّ بن عَجْلان الباهلي رضي الله عنه في بيان أنّ الطائفة المنصورة القائمة على الدين والقاهرة لعدوها التي لا يضرّها مَنْ يخالفها هي في بيت المقدس وأكنافها وما حولها من فلسطين وبلاد الشام، فقد روى الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل – وِجادةً عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله – قال:

وجدت في كتاب أبي بخطّ يده قال: حدثني مهدي بن جعفر الرَّمْلي ثنا ضَمْرة عن السَّيْبَاني – واسمه يحيى ابن أبي عَمْرو – عن عَمْرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أُمَامة قال : قال رسول الله ﷺ: "**لا تزال طائفة من أمّتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرّهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك** "، قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: "**ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس**".

هذا حديث صحيح بجميع طرقه، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وِجادة في مسند أبيه 269/4، والطبراني في المعجم الكبير 171/8.

وهذا الحديث يبيّن أنّ هذه البلاد المقدّسة ستبقى فيها الطائفة المؤمنة المنصورة إلى قيام الساعة؛ حيث لا يضرّ هذه الطائفة ولا يثنيها عن واجبها في نشر الدعوة إلى الله تعالى ولا عن تبليغ رسالته ولا عن الجهاد والرباط في سبيل الله تعالى مخالفة أعدائها أو أيّ شدّة أو ضيق معيشة أو أيّة عقبة يضعها أعداؤها أمام أتباعها.

كما وفي هذا الحديث الشريف بشريات طيبة وعظيمة بشّر بها الرسول الكريم محمد ﷺ المرابطين والمجاهدين على ثرى المسجد الأقصى المبارك وفي بيت المقدس وأكناف بيت المقدس في فلسطين وفي بلاد الشام إلى يوم القيامة؛ تتمثّل هذه البشريات الطيبة لهذه الطائفة المؤمنة المنصورة في الأمور التالية: ظهور هذه الطائفة المؤمنة وثباتها وقيامها على الحقّ والدين، وفي استمرارها في قهر أعدائها من اليهود وغيرهم من المتحالفين معهم بوسائل الجهاد في سبيل الله تعالى ومقاومة المحتل الصهيوني، وفي أنّ هذه الطائفة لا يضيرها المخالفون لها في منهجها وفي جهادها ورباطها،

كما لا يضيرها ما يصيبها من أعدائها من اللأواء والمشقّة والشدّة في هذه الحياة الدنيا.

– معنى "**اللأواء**": أي الشدّة وضيق المعيشة.

– معنى "**أكناف بيت المقدس**": أي نواحيها وما حولها، وهي المدن والقرى المحيطة بها، وقيل: هي فلسطين، وقيل: هي بلاد الشام.

الحديث الخامس عشر: حديث الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة المُزَني رضي الله عنه في تبشير النبي صلّى الله عليه وسلّم بوجود بيعة هدى في بيت المقدس، فقد قال ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة هذا الصحابي: (وهو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم قال: حدثنا شيخ من أهل دمشق، قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حَلْبَس قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة المُزني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**يكون في بيت المقدس بيعة هدى**".

هذا حديث ضعيف لم يشتدّ ضعفه ، لكنّه يصلح للعمل به في فضائل الأعمال وفي فضائل الأماكن، وقد أخرجه ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى417/7.

وفي هذا الحديث يبيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم أنّ بيعة هدى لإمام مسلم ستكون في بيت المقدس. ومن الجدير ذكره أنّ هذه البيعة لم تتمّ حتى الآن، وهذا الإخبار عن الغيب من الرسول صلّى الله عليه وسلّم يعدّ من معجزاته، وفي هذا الحديث بشرى للمسلمين بوجود هذه البيعة إن شاء الله عزّ وجلّ في هذه الأرض المقدسة المباركة.

الحديث السادس عشر: حديث الصحابي الجليل أبي ذرّ الغِفَاري رضي الله عنه في ثناء النبي ﷺ على بيت المقدس، وأنّ هذه البلاد الطاهرة المباركة ستكون في آخر الزمان خير بقاع الأرض، وأرض المنشر والمحشر، فقد أخرج الإمام البيهقي في شُعَب الإيمان قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي نا أبو حاتم الرازي نا محمد بن بكّار بن بلال حدثني سعيد بن بُشَيْر عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذرّ أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: "**صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلي في أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان ولقِيد سوط** – أو قال : **قوس – الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له – أو أحبّ إليه – من الدنيا جميعاً**".

هذا حديث صحيح بجميع طرقة، وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان486/3، والحاكم أبو عبد الله في المستدرك509/4 بمعناه، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (يعني لم يخرج هذا الحديث كلّ من البخاري ومسلم في صحيحيهما).

وفي هذا الحديث يبيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم مكانة بيت المقدس، وأنّ هذه المكانة تتمثّل في أمرين: أحدهما أنّ هذه الأرض المقدّسة المباركة ستكون أرض المحشر والمنشر يوم القيامة – أي منها وفيها سيكون ابتداء الحشر والنشر، وثانيهما أنّ القرب من مصلّى بيت المقدس (المسجد

الأقصى المبارك) بحيث يرى أي مسلم هذا البيت (أي المسجد فيه) سيكون خيراً لهذا المقترب من هذا المسجد حيث يراه وأحبَّ إليه من الدنيا جميعاً.

الحديث السابع عشر: حديث سَمُرَة بن جُنْدب رضي الله عنه في كون بيت المقدس أرضَ المحشر والمنشر، فقد أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير قال: حدثنا موسى بن هارون ثنا مروان بن جعفر ثنا محمد بت إبراهيم بن خُبَيب بن سليمان بن سَمُرة ثنا جعفر بن سعد بن سَمُرة عن خُبَيْب بن سليمان بن سَمُرَة عن أبيه سَمُرة بن جُنْدُب قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا: "**إنكم تحشرون إلى بيت المقدس، ثم تجتمعون يوم القيامة**".

هذا حديث حسن، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 318/7، والبزّار في المسند كما في كشف الأستار عن زوائد البزار 153/4- 154.

وفي هذا الحديث يبيّن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكرمة ومكانة عظيمة لبيت المقدس تتمثّل في أنّه سيكون مكان النشر والحشر يوم القيامة، حيث تجتمع الخلائق يوم القيامة في هذا المكان المقدس المبارك لابتداء ذلك النشر والحشر.

المبحث الرابع

أقوال الصحابة والتابعين في القدس والمسجد الأقصى

لقد رُوِيَت أقوال كثيرة عن الصحابة ﷺ وعن التابعين رحمهم الله في بيان مكانة بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك وفضائلهما منها ما يلي:

أولاً: أقوال الصحابة رضي الله عنهم

ذكر الإمام مجيز الدين الحنبلي في كتابه الأُنس الجليل في تاريخ القدس والخليل بعضاً من أقوال هؤلاء الصحابة الكرام، منها ما يلي:

1- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: إنّ الحرم لمحرّم في السموات السبع وبمقداره في الأرض، وإنّ بيت المقدس لمقدّس في السموات السبع بمقداره في الأرض.

2- وقال ابن عمر أيضاً: بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعمرته، وما فيه شبر إلاّ وقد سجد عليه مَلَك أو نبي، فلعلّ جبهتك أن توافي جبهة مَلَك أو نبي.

3- وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: إنّ الجَنّة لتحنّ شوقاً إلى بيت المقدس، وبيت المقدس من جَنّة الفردوس، والفردوس الأعلى هو هاهنا: ربوة في الجنة، هي أواسط الجنة وأعلاها وأفضلها.

4- ويُروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّه أتى بيت المقدس، فأقام فيه ثلاثة أيام ولياليها يصوم ويصلي، فلما خرج منه – وكان على الشَّرَف وهو مكان مرتفع– ثم أقبل على أصحابه فقال: أمّا ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله تعالى لكم، فانظروا ما أنتم صانعون في ما بقي من أعماركم.

ثانياً: أقوال التابعين رحمهم الله

ذكر مجيز الدين الحنبلي في الأنس الجليل بعضاً من أقوال هؤلاء التابعين رحمهم الله تعالى في فضائل القدس والمسجد الأقصى، ومن هذه الأقوال ما يلي:

1- قال التابعي المخضرم كعب الأحبار رحمه الله: إنّ الله ينظر إلى بيت المقدس كلّ يوم مرتين.

2- وقال كعبٌ أيضاً: باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة، ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة.

3- وقال كعبٌ أيضاً: ما مَثَل بيت المقدس عند الله وسائر الأرضين- ولله المثل الأعلى - إلاّ كَمَثَل رجل له مال كثير، وفيه كنز وهو أحبّ ماله إليه، فإذا أصبح لم يطّلع على شيء من ماله قبل كنزه ذلك، كذلك ربّ العالمين في كلّ صباح لا يطّلع في شيء من الأرض قبلها، يدرّ عليها حنانه ورحمته، ثم يدرّها بعدها على سائر الأرضين.

4- وقال وَهْب بن مُنَبِّه رحمه الله: أهل بيت المقدس جيران الله تعالى، وحقّ على الله تعالى ألاّ يعذّب جيرانه.

5- وقال عطاء بن أبي رباح رحمه الله: لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده إلى بيت المقدس، فيسكنهم الله إياها.

6- وقال مقاتل بن سليمان رحمه الله عن المسجد الأقصى المبارك: ما فيه موضع شبر إلا وقد صلّى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرّب.

7- وقال مقاتلٌ أيضاً : في كلّ ليلة ينزل سبعون ألف مَلَك إلى مسجد بيت المقدس، يهللون الله ويكبّرونه ويسبّحونه ويَحْمَدونه ويقدّسونه ويعظّمونه، ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة.

المبحث الخامس

أشهر الداخلين إلى بيت المقدس

لقد دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ومن أعيان الصحابة والتابعين نحو مائة ألفٍ وأربعة وعشرين ألفاً على النحو التالي:

أولاً: الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الذين دخلوا بيت المقدس

دخلها أنبياء كُثيرون منهم- على سبيل المثال لا الحصر - إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان ويوشع بن نون وزكريا ويحيى وعيسى بن مريم ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

ثانياً: الصحابة رضوان الله عليهم الذين دخلوا بيت المقدس

كما دخلها عدد كبير من هؤلاء الصحابة الكرام من أشهرهم- على سبيل المثال لا الحصر- عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأبو الدرداء عُوَيمر بن عَجْلان، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص وابناه عبد الله وعبيد الله، ومعاذ بن جبل، وأبو ذرّ الغِفَاري، وسَمُرَة بن جندب، وسلمان الفارسي، وخالد بن الوليد، وعِيَاض بن تميم، وعبد الله بن سلام، ويزيد بن أبي سفيان، وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، وأبو أُمَامة صُدَي بن عَجْلان، وأبو مسعود عتية بن عمرو الأنصاري، وأبو جمعة الأنصاري، وشدّاد بن أوس التميمي، وعبادة بن الصامت، وأبو رَيْحانة القرظي، وتميم بن أوس الداري، والشّريد بن سويد، وعبد الله بن أبي الجدعاء التميمي، وأبو عبد الله فيروز الديلمي، وذو الأصابع التميمي، وأبو محمد النجّاري، وأُبَيّ بن أبي حرام، وأبو أُبَيّ عبد الله

ابن عمرو الأنصاري، وسلامة بن قيصر، وواثلة بن الأسقع، وأبو نُعَيم محمود بن الربيع، وغُضَيْف ابن الحارث، وأمّ المؤمنين صفية بنت حُيَي رضي الله عن هؤلاء الصحابة الكرام جميعاً.

ثالثاً: التابعون رحمهم الله الذين دخلوا بيت المقدس

ودخلها أيضاً أعداد كثيرة من هؤلاء التابعين رحمهم الله عُرف منهم – مثالاً لا حصراً – التابعي المخضرم كعب الأحبار، وعُبَيد عامل عمر بن الخطاب على بيت المقدس، وعُمَير بن سعيد، ويَعْلَى بن شدّاد بن أوس، وجُبير بن نُفير الحضرمي، وأبو نُعَيم المؤذن، وأبو الزبير المؤذّن، وأبو سلاّم ممطور الحبشي، وعبد الرحمن بن تَميم الأشعري، وقَبِيصَة بن ذُؤَيب، وعبد الله بن مُحَيريز، وهانئ بن كُلْثُوم، والخليفة الأموي أبو الخلفاء عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، ومحارب بن دِثَار، وعبد الله بن فيروز المقدسي، ورجاء بن حَيْوَة، ومحمد بن واسع، وزيادة بن أبي سودة، وأخوه عثمان، وأبو المعتمر التميمي، وسليمان بن طُرْخان، ومقاتل بن سليمان المفسّر، وأمّ الدرداء الصغرى – واسمها هُجَيمة – ورابعة العدوية رحم الله هؤلاء التابعين جميعاً.

وبناءً على كلّ ما تقدَم من فضائل جليلة لمدينة بيت المقدس المباركة والمقدّسة ومسجدها الأقصى المبارك تبيّن لنا أنّها تمتّعت بمكانة عظيمة على مدار التاريخ الإنساني بعامة والتاريخ الإسلامي بخاصة، وأنّ هذه المكانة استندت على المرتكزات التالية:

1- إنّ المسجد الأقصى المبارك ببيت المقدس هو البيت الذي بنته الأنبياء والمرسلون، وعمرته لعبادة الله تعالى وطاعته، وقد جاء الدين الإسلامي مصدّقاً لنبوّة هؤلاء الأنبياء الذين سبقوا النبي محمداً ﷺ، والذين عاش أكثرهم في بيت المقدس وفي أكنافه وما حوله.

2- إنّ بيت المقدس والمسجد الأقصى هما القبلة الأولى التي اتّجه إليها النبي صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون في صلاتهم بعد الهجرة المشرّفة إلى المدينة المنورة لمدة ستة عشر أوسبعة عشر شهراً قبل أنْ يؤمروا بالتوجه إلى الكعبة المشرّفة في النصف من شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة المشرّفة.

3- إنّ بيت المقدس والمسجد الأقصى فيه هما المكان الذي أسري بالرسول محمد ﷺ إليه من مكة المكرمة، وعُرج به منه إلى السموات العلا؛ فكانت بذلك محور الارتكاز في هذه الرحلة المباركة.

4- إنّ المسجد الأقصى المبارك هو أساس بركة فلسطين وبلاد الشام التي ذكرها الله عزّ وجلّ في مطلع سورة الإسراء حيث قال: "**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنّه هو السميع البصير**".